

سلوك العنف بين الشباب (بحث اجتماعي ميداني)

الدكتورة/ رباب حسين احمد حمدي – الدكتورة/ هبه شريف صديق
إبراهيم

دكتوراه في الآداب – قسم علم الاجتماع – كلية الآداب – جامعة
أسيوط

الملخص :

يهدف هذا البحث إلى التعرف على طبيعة سلوك العنف لدى الشباب الجامعي وكذلك التعرف على العوامل المرتبطة بسلوك العنف، ومدى تباين سلوك العنف لدى الشباب الجامعي بتباين متغيري النوع ومحل الإقامة وأيضاً معرفة وجود فروق بين الشباب الجامعي عينة الدراسة وفقاً لاختلاف متغير التخصص العلمي في التأثير بسلوك العنف، وقد أجريت الدراسة على عينة عنقودية متعددة المراحل مكونة من (660) مفردة من طلاب جامعة أسيوط، وذلك باستخدام المقياس كأداة لجمع المعلومات.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان أبرزها : أن العنف بين الشباب يرتبط بعدة عوامل أساسية من أهمها حجم الأسرة، انخفاض المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، سوء أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية، وتفكك الأسرة. وكذلك توصلت الدراسة إلى وجود فروق جوهرية نحو العنف بين الشباب في المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، وأوصت الدراسة خلق ونشر ودعم ثقافة مضادة للعنف نواجه بها سلوك العنف السائد جنباً إلى جنب لتقديم صورة بديلة لصورة قانون العنف، مع العمل على تحسين كل الظروف التي تفرغ العوامل المؤدية لانتشار العنف لدى قطاعات المجتمع عامة والشباب خاصة.

مقدمة البحث:

لقد بات العنف في العصر الحديث ظاهرة سلوكية واسعة الانتشار تكاد تشمل العالم بأسره، ولم يعد مقصوراً على الأفراد، إنما اتسع نطاقه ليشمل بعض الجماعات في إطار المجتمع الواحد، وكذلك بعض المجتمعات في عمومها، بل ويصدر أحياناً من الدول والحكومات وهو ما يلاحظ في مختلف أشكال العنف والإرهاب والتطرف التي تسود مناطق كثيرة من العالم .

لقد شاع العنف داخل الأسوار الجامعية متخذاً أشكالاً خطيرة فهناك العنف الجسدي الذي يتمثل في الضرب واستخدام الأدوات الحادة والعنف النفسي (اللفظي) الذي يتمثل في الإغظة والتوبيخ والسخرية وسمى باللفظي لأنه يقف عند حدود الإهانات والكلام وهو أكثر أنواع العنف شيوعاً في معظم المجتمعات. وهناك عنف الممتلكات الذي يتمثل في تحطيم النوافذ والمقاعد والكتابة على الجدران وسرقة الأجهزة وممتلكات الآخرين، ومما يزيد من تعقد هذه الظاهرة صعوبة حصر الدوافع الحقيقية وراء هذه الظاهرة بعد أن أصبح العالم قرية صغيرة يكتسب الأفراد منه قيماً وسلوكيات متعددة تزيد في غالبيتها من تعقد ظاهرة العنف .

تعد ظاهرة خروج الطلاب على القانون من الظواهر التي تعاني منها المجتمعات الحديثة، وقد بدأت حدثها في الازدياد تبعاً لازدياد حركات الشباب في العالم التي أصبحت سمة من سمات العصر والتي هي النتيجة المنطقية لحالة القلق وعدم الاستقرار التي يعيشون فيها نظراً لتعقد سبل الحياة وتصارع القيم الحادة بين الأجيال القديمة والحديثة وعدم رضاهم عن النظم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي باتوا يعتقدون أنها فشلت في تحقيق الحياة الكريمة لبنى الإنسان.

أولاً : إجراءات الدراسة المنهجية :

يمثل العنف ظاهرة بشرية عرفها الإنسان منذ أن خلقه الله سبحانه وتعالى ليعمر الأرض وذلك عندما قتل قابيل أخاه هابيل لرضاء شهوته وطاعةً لنفسه قال تعالى: ﴿فَطَرَّ عَنَّا وَلَغْنَا فِي أَهْلِهِ لَمَّحِينَ لَمَّا قَتَلَ أَخَاهُ هَابِيلَ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ لِلنَّاسِ اسْرِينَ﴾ (سورة المائدة آية 30) ومنذ ذلك التاريخ تعددت مظاهر العنف والعدوان وتنوعت من حيث طبيعتها وشدتها وآثارها الخطيرة على الأفراد والمجتمعات (1) ، وتشهد الحقبة الحالية موجة من العنف والانفجار السلوكي العنيف في سائر أنحاء العالم.

فظاهرة العنف أصبحت إحدى المشكلات التي أخذت في الانتشار في الكثير من المجتمعات المعاصرة سواء كانت متقدمة أو نامية أو متخلفة ويتفاوت حجم هذه المشكلة من مجتمع لآخر تبعاً لثقافة وخصائص كل مجتمع من المجتمعات والإطار القانوني القائم بها ، فالعنف في المجتمع يشكل انتهاكا لحقوق الإنسان وهذا واقع مؤرق في مجتمعاتنا (2) . كما تشير الإحصائيات الجنائية في كثير من دول العالم إلى أن العنف قد انتشر على نطاق واسع وازدادت حدته حتى أصبح يمثل مشكلة اجتماعية أساسية في المجتمعات المعاصرة (3).

ويتميز المجتمع المصري بالكثافة الشبابية في بنائه الديموجرافي فهناك أكثر من نصف سكانه في سن الشباب وهذا أمر يعنى أن هذا المجتمع يملك في بنائه قوة مهمة من قواه الأساسية ، وتعد فترة الشباب أكثر مراحل العمر تأثراً بالتغيرات الثقافية السريعة والتي أدت إلى ظهور أزمات اجتماعية ثقافية كبرى شجع على ذلك ما أحدثته التكنولوجيا المعاصرة من تفكك في النظم التقليدية التي أصبحت غير ملائمة للتوقعات والآمال (4) ، وقد تزايدت سلوكيات العنف في الحياة الاجتماعية والسياسية بين شباب العالم بأسره حتى أصبحت من المعالم المميزة لهذا القرن حيث نعيش اليوم في عالم عدواني كثرت فيه الجرائم كالقتل والسرقة والاعتداء والتدمير والتحطيم وإتلاف الممتلكات وقد يستخدم الشباب العنف ليس للتدمير والتخريب فحسب لكن أيضاً بدعوى الدفاع عن ضعيف أو مظلوم كما قد يستخدم الشباب العنف عند شعوره باليأس والإحباط نتيجة للصراع القيمي والضغوط الاجتماعية والاقتصادية والبطالة ، وأياً كانت الأسباب والدوافع وراء لجوء الشباب لسلوكيات العنف فلا شك أن لهذه الظاهرة انعكاسات نفسية واجتماعية وسياسية خطيرة على الشباب أنفسهم وعلى مجتمعهم ، لذا أصبح التصدي لهذه الظاهرة وكيفية مواجهتها هو الشغل الشاغل للحكومات والهيئات الدولية ومن ثم اتجه اهتمام العلماء والباحثين

في مجالات البحث العلمي إلى التعرف على طبيعة هذه الظاهرة وأبعادها والدوافع التي تكمن ورائها.

وفي ضوء ما سبق تتحدد مشكلة الدراسة في دراسة سلوك العنف بين الشباب الجامعي والعوامل التي يمكن أن تؤثر في هذه الظاهرة وقد يكون هذا البحث خطوة تسهم في إيجاد الحلول لأزمات الشباب الجامعي لتصل به إلى بر الأمان بعيداً عن العنف وتبعاته الخطيرة.

2 - أهمية البحث:

* إن تزايد الاهتمام بمشكلة العنف عند الشباب بصفة عامة والشباب الجامعي بصفة خاصة يرجع إلى تأكد المسؤولين والعلماء والباحثين من الآثار السلبية الخطيرة للعنف على الفرد والمجتمع من كافة النواحي النفسية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية ما يستلزم معه الحاجة إلى مواجهتها والتعرف على سبل معالجتها.

* إن العنف أصبح يمثل ظاهرة أخذت في التزايد في مختلف المجتمعات البشرية عامة والمجتمع المصري يعد واحد من هذه المجتمعات سواء كان ذلك العنف مادياً أو معنوياً في مختلف المجالات؛ مما يستدعي الاهتمام بدراسته دراسة علمية.

* أهمية دراسة فئة الشباب في المجتمع باعتبارهم مصدراً من مصادر التغيير الاجتماعي، وجزء من أجزاء المجتمع الأساسي ، والذين ستؤول إليهم إدارة شؤون هذا المجتمع في المستقبل القريب ، وباعتبارهم شريحة مستهدفة للاشتراك في عمليات العنف الفردي والجماعي .

* يُعد هذا البحث محاولة لكشف العوامل التي تؤدي بالشباب للوقوع في مواقف العنف، فالشباب فاعل حاضر في جملة مواقف العنف، ومدى ما يمثله ذلك من إهدار لمكانة الفرد في المجتمع.

*يحاول هذا البحث أن يقدم شيئاً ذا دلالة من خلال تدخله في ديناميات الحياة وتفاعلاتها اليومية في الواقع المعاش وما يطرأ عليها من تغيرات عبر الزمن.

3 - أهداف البحث :

1- التعرف على طبيعة سلوك العنف لدى الشباب الجامعي .

- 2- الوقوف على العوامل المرتبطة بسلوك العنف بين طلاب وطالبات .
- 3- الكشف عن مدى تباين سلوك العنف لدى الشباب الجامعي بتباين متغيري النوع (ذكور- إناث) محل الإقامة (ريف-حضر).
- 4- التعرف على الفروق بين الشباب الجامعي عينة الدراسة وفقاً لاختلاف متغير التخصص العلمي في التأثير بسلوك العنف.

4 - تساؤلات الدراسة:

- 1- ما هي طبيعة سلوك العنف لدى الشباب الجامعي ؟
- 2- ما هي العوامل المرتبطة بسلوك العنف بين الطلاب والطالبات؟
- 3- هل يتباين سلوك العنف لدى الشباب الجامعي بتباين متغيري النوع (ذكور-إناث) محل الإقامة (ريف-حضر)؟
- 4- هل توجد فروق بين الشباب الجامعي عينة الدراسة وفقاً لاختلاف متغير التخصص العلمي في التأثير بسلوك العنف؟

5 – منهج وأدوات البحث

تحتل قضية المنهج مكانة مرموقة في أي نسق معرفي فهو يهتم بضبط قواعد التعامل مع هذا النسق، واليه يعود الفضل في تشكيل الملامح المنضبطة لبنية البحث، كما أنه يوفر الإطار الملائم للتحكم في الملاحظات التي يرصدها الباحث في مجال بحثه (5) . وطبيعة الدراسة هي التي تحدد المنهج الذي يستخدم فيها، واعتماداً على ذلك وطبقاً لمقتضيات البحث فقد اعتمدت الباحثتان على منهج المسح الاجتماعي بالعينة حيث يمكن من خلاله الكشف على العلاقة القائمة بين أبعاد البحث ومتغيراته. واعتمدت الباحثتان على المقياس كأداة أساسية لجمع البيانات .

تمثل مرحلة اختيار عينة الدراسة وتحديد حجمها مرحلة اختيار عينة الدراسة وتحديد حجمها إحدى المراحل المهمة في إعداد البحوث الميدانية ، وهناك العديد من الطرق والأساليب لاختيار العينة وتحديد حجمها ولكل طريقة من الطرق مبررات لاختيارها ففي البحث الحالي قامت الباحثتان باختيار عينة عنقودية متعددة المراحل من جامعة أسيوط وكانت وحدة الدراسة هي الشباب الجامعي من سن الثامنة عشر عاماً حتى سن الخامسة والعشرين عاماً والتي تم اختيارها عشوائياً، فطريقة الاختيار العشوائي للعينة من الطرق المفضلة لاختيار عينة ممثلة للمجتمع أكبر تمثيل، ومن ثم يصبح لأخذ العينات ما يبرره وبالتالي تم اختيار العينة بطريقة الحزم وفيها يقسم الطلاب إلى مجموعات (كليات عملية-كليات نظرية) وفقاً لأهداف الدراسة وتساؤلاتها يمثل كل منها مجموعة /حزمة تشكل الإطار الذي تؤخذ منه العينة، ولا يجب أن يكون هذا الإطار معروفاً بكل مفرداته بل يجب أن يعرف حدوده فحسب ويتم اختيار عدد متساوي من كل حزمة من هذه الحزم أو يتم اختيار أعداد نسبية وفقاً لحجم الحزمة إذا كان هذا الحجم معروفاً (6) .

وقد قامت الباحثتان باختيار عينة عشوائية من كليات جامعة أسيوط فتم اختيار كليتين ممثلتين للكليات العملية وكليتين ممثلتين للكليات النظرية من كليات جامعة أسيوط بالطريقة العشوائية البسيطة، حيث قامت الباحثتان بكتابة كل كلية من الكليات العملية في بطاقات لكل كلية بطاقة مستقلة ، ثم قامت بسحب بطاقتين من كل الكليات العملية حيث وقع الاختيار على كليتي (الصيدلة - العلوم)، أما الكليات الممثلة للكليات النظرية كليتي

(الآداب - الحقوق) ممن وقع عليهما الاختيار مسبقاً وذلك بالطريقة العشوائية البسيطة. وتكونت عينة الدراسة من (660) طالب وطالبة وقد اختيرت بطريقة عشوائية موزعة على أربع كليات لتكون عينة ممثلة لمجتمع البحث وذلك باستخدام المعادلة الإحصائية الخاصة بتحديد حجم العينة.

أ- مفهوم السلوك:

السلوك : يعنى ما يصدر عن الكائن الحي (الإنسان أو الحيوان) من نشاط عقلي أو وجداني أو حركي سواء كان السلوك إرادياً أو لا إرادياً أو لاشعورياً (7) .

المفهوم الاجرائى لسلوك العنف :

سلوك يهدف إلى إحداث نتائج تخريبية أو مكروهه أو إلى السيطرة من خلال القوة الجسدية أو اللفظية على الآخرين، ويؤدى إلى إيذاء شخص أو تحطيم ممتلكات وإلحاق الضرر المادي أو المعنوي بكائن حي فرداً أو جماعة.

ب- مفهوم العنف :

جاءت كلمة عنف في لسان العرب من المصدر (ع ن ف) بمعنى " الخرق بالأمر وقلة الرفق به وهو ضد الرفق وأعنف الشيء أي أخذه بشدة(8) .

وفى اللغة الإنجليزية فإن الأصل اللاتيني violence هو violentia ومعناها الاستخدام غير المشروع للقوة المادية بأساليب متعددة لإلحاق الأذى بالأشخاص والإضرار بالممتلكات ويتضمن ذلك معاني العقاب والاعتصاب والتدخل في حريات الآخرين(9) . أما في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية فقد ورد تعريف العنف بأنه " استخدام الضبط أو القوة استخداماً غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما "(10) .

ج- مفهوم العنف لدى علماء النفس :

أغلب التعريفات التي طرحت حول مفهوم العنف في علم النفس إلى أنه سلوك يرتبط بدافع واستجابة قانون (الفعل ورد الفعل) مهما اختلفت الدوافع التي أدت إلى هذا السلوك ومن التعريفات التي وضعت في هذا الشأن التعريفات الآتية :

عرفت موسوعة علم النفس العنف بأنه كل فعل يتسم بالعداء تجاه الموضوع أو الذات ويهدف للهدم والتدمير نقيضاً ويرى البعض أنه مظهر لإرادة القوة بينما يعتبره آخرون استجابة تهدف إلى إلحاق الأذى بكائن آخر(11) . فالعنف في علم النفس انفجار للقوة يتخذ صيغة لا تخضع للعقل(12) .

ويعرف العنف أيضاً بأنه استجابة في شكل فعل عنيف تكون مشحونة بانفعالات الغضب والضيق والهيياج والثوران والتي تنتج عن عملية إعاقة أو إحباط تحول دون تحقيق الهدف الذي يسعى إليه الفرد(13) .

د- مفهوم العنف لدى علماء الاجتماع :

ينظر علماء الاجتماع إلى مفهوم العنف على اعتبار أنه تعبير صارم عن القوة التي تمارس لإجبار فرد أو جماعة على القيام بعمل أو أعمال محددة يريدونها فرد أو جماعة أخرى ويختلفون في تعريفهم للعنف فيربطون بين المفهوم والموقف الاجتماعي الذي يمارس فيه العنف ، كما يربطونه بالأضرار المادية والمعنوية التي تقع على الفرد من جراء ذلك. وعرف العنف تصورياً في بحث العنف في الحياة اليومية (أحمد زايد وسميحة نصر 2002م) على أنه فعل يبالغ في السلوك العدائي أو العدوانية ويترتب عليه إرسال مؤثرات فعلية أو مدمرة لإحداث أذى نفسي أو فيزيقي أو مادي في الموضوع بشراً أو حيواناً أو موضوعاً مادياً (14) . لكن هذا المفهوم تم نقده لأنه لا يوضح الآلية التي تصاحب السلوك العنيف كما أنه لا يستغرق كل صور العنف التي كشفت عنها الدراسات في المجتمعات المختلفة.

ويشير مفهوم العنف إلى استخدام القوة الفيزيكية بقصد الإيذاء والإضرار المرتبط بالحرمان من الحقوق عن طريق الاستخدام غير العادل للسلطة مزوداً بمعان أخرى تشير جميعها إلى الهجوم والعدوان واستخدام الطاقة الجسدية ورفض الآخرين بصورة مختلفة (15).

هـ - المفهوم الإجرائي للعنف :

سلوك يصدر عن طرف قد يكون فرداً أو جماعة يهدف فاعله إلى إلحاق الأذى والضرر بالفرد (الذات أو الآخر) أو الجماعة أو المجتمع يتم بصورة مباشرة أو غير مباشرة يتسبب في إحداث أضرار سواء كانت معنوية (مثل التهديد والترويع والنبذ) أو مادية مثل (التشاجر والاعتداء على الأشخاص والممتلكات والانتهاك الجسدي) أو نفسية للفرد أو الجماعة ، فيه مبادرة بالهجوم اللفظي أو بأفعال عدوانية يكون مصحوباً بانفعالات الانفجار والتوتر والتي تعبر عن رفض الآخر.

و- مفهوم الشباب :

الشباب مقولة أو فئة تصنيفية اجتماعية ليست بيولوجية فقط ولا نفسية فحسب ولكنها كل ذلك إلى جانب أبعاد اجتماعية ثقافية حاكمة تجعل النظر إلى الشباب في أي مجتمع بعيداً عن الإطار الإجتماعي الاقتصادي لذلك المجتمع نوعاً من الضلال الذي لن يقود إلا إلى الخطأ وقد يقود في أفضل الأحوال إلى نقص النصائح والوصايا والشعارات والأحكام العامة الجوفاء التي لا تنفع أحداً (16). وفي المعجم الوجيز الشباب هم من أدرك سن البلوغ إلى الثلاثين (17).

ز- التعريف الإجرائي للشباب :

يحمل مصطلح الشباب في هذا البحث مدلولاً اجتماعياً وعمرياً وثقافياً، فالشباب فئة اجتماعية مهمة في المجتمع لها طاقات وإمكانيات تستطيع أن تقوم بثتى أنواع التغيير في جميع المجالات، وكل المجتمعات تهتم بشكل ملفت للنظر بهذه الشريحة، وذلك لأنها تبنى على أساسها آمال التطور والتغير على اعتبار أن الشباب أكثر ميلاً للتغيير والتأثر. وعليه فإن الشباب في هذا البحث هم الذين يقعون في الفئة العمرية ابتداء من (18-25) سنة وهم في مرحلة الإعداد العلمي والمهني مهما اختلفت خصائصهم الاجتماعية والاقتصادية.

ثانياً : الدراسات السابقة :

جاءت دراسة " فراج سيد فراج " سنة 1992م (18) التي انطلقت من تساؤل رئيسي عن العوامل المجتمعية لظاهرة العنف بين طلبة الجامعات وذلك بهدف تحديد العوامل المجتمعية الفاعلة في إنتاج العنف الطلابي ومدى تفهم الطلاب لظاهرة العنف . وقد أجريت هذه الدراسة على عينة قوامها 428 مفردة من طلاب جامعة المنيا وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها :

1- وجود علاقة إيجابية بين ظاهرة العنف لدى الطلاب وتفشى البطالة والمعاناة الاقتصادية والاجتماعية وانكماش القدرة الرقابية داخل محيط الأسرة وعدم اشتراك الطلاب في عمليات صنع القرار والتنافس الإعلامي وعدم التنقيف الديني.

2- أن معظم الطلبة يعتقدون أن وسائل الإعلام قد لعبت دوراً أساسياً في زيادة تنامي التيار الديني الرافض داخل الجامعات المصرية وذلك من خلال تضخيم الدور الذي يقوم به بعض الشباب مما أدى إلى وضع أعضاء هذا التيار موضع إعجاب الطلبة وكان ذلك بنسبة 69 % من العينة .

وجاءت دراسة " Haejury Paik and George Comstock " عام 1994م (19) استهدفت الدراسة التعرف على تأثير العنف التلفزيوني على السلوك الاجتماعي ، استخدمت الدراسة الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات بالاعتماد على منهج المسح . توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين التعرض للعنف المصور والسلوك غير الاجتماعي وأن تأثير هذا العنف على الذكور أكثر منه على الإناث كما أبانت الدراسة وجود علاقة عكسية بين العمر وحجم التأثير فكلما ارتفع السن قل حجم التأثير باستثناء فئة الشباب من سن 18 وحتى 21 عاماً .

وتكونت عينة الدراسة من (291) مبحوثاً بشرط ألا يتجاوز العمر 60 سنة وألا يقل عن 20 سنة وذلك بالتطبيق على محافظة المنيا كإحدى محافظات الوجه القبلي والمنوفية من محافظات الوجه البحري والقاهرة الكبرى من بين المحافظات الحضرية وذلك باستخدام المقياس لجمع البيانات. وأوضحت النتائج وجود عدد من الاختلافات بين العينتين في ارتباط الاستهداف للعنف بأحداث الحياة المثيرة للمشقة وهي على النحو التالي :

- 1- ارتباط الاستهداف للعنف ارتباطاً سلبياً بدرجة المشقة الناتجة عن أحداث الحياة لدى صغار السن.
- 2- ارتباط الاستهداف للعنف ارتباطاً إيجابياً بتعدد الأحداث الحياة المثيرة للمشقة لدى كبار السن.
- 3- يسهم الاستهداف للعنف بنسبة ذات دلالة جوهريّة في تباين درجة المشقة الناتجة عن أحداث الحياة في ضوء متغير الحالة الاجتماعية (لدى عينة الأعزب) ، وفي ضوء متغير التعليم (لدى متوسطي التعليم) .

وفى دراسة أخرى حاول " حسام جابر أحمد صالح " دراسة مؤسسات التنشئة الاجتماعية ومشكلة العنف بين الشباب سنة 1997م(21). وذلك عن طريق التعرف على أسباب مشكلة العنف بين الشباب ومظاهر هذا العنف والأهمية النسبية لمؤسسات التنشئة الاجتماعية فيما يتعلق بتعليم أو اكتساب الشباب لنمط السلوك المتسم بالعنف ، وكذلك التعرف على الدور الذي تلعبه مؤسسات التنشئة الاجتماعية في هذا الشأن وللإجابة عن التساؤلات التي تثيرها الدراسة والتحقق من صدق الفروض التي تم صياغتها استخدم الباحث المنهج التجريبي مستخدماً في ذلك العديد من وسائل جمع البيانات بما فيها استمارة المقابلة وتحليل المضمون للوثائق والسجلات ، وقد توصل الباحث إلى عدد من النتائج المهمة أهمها ما يلي :

- 1- وجود علاقة بين المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة وبين ظهور مشكلة العنف بين الشباب.
- 2- إن استخدام الشباب للعنف مع الشباب يرجع إلى عدة عوامل متعددة من أهمها ضغوط العمل وكثرة الالتزامات الأسرية وعدم طاعة الشباب .
- 3- إن مشاهدة الشباب للعنف بين الوالدين تساعد على تعلم الشباب لسلوك العنف من خلال الاقتداء بالنماذج السلوكية بين الوالدين داخل الأسرة .
- 4- وجود علاقة إيجابية بين كثرة قراءة الصحف والمجلات وبين اكتساب الشباب سلوك العنف.
- 5- جاءت الأهمية النسبية لوسائل الإعلام طبقاً للترتيب التالي (التلفزيون – السينما – الصحف والمجلات وأخيراً الراديو) .

وفي هذا السياق أيضاً حاولت " مها ناجي أحمد غنام " دراسة أنماط ومظاهر العنف في المجتمع الكويتي المعاصر سنة 1998م(21). وذلك من خلال التعرف على الصورة الواقعية كما وكيفا) لأنماط ومظاهر العنف المختلفة في المجتمع الكويتي في المرحلة الراهنة من تاريخه المعاصر (بعد تحريره من العدوان العراقي على بلاده) ، ومقارنة الصورة الحالية بما كانت عليه قبل حادثة العدوان العراقي على الكويت للتعرف على الفروق المختلفة في حجم وطبيعة وحدة الظاهرة بعد وقبل الغزو وذلك عن طريق طرح مجموعة من التساؤلات حول ما هي أنماط

ومظاهر العنف الأكثر انتشاراً في المجتمع الكويتي في الفترة الحالية (فترة ما بعد الغزو) ، وهل هناك اختلاف في نوعية أنماط العنف المنتشرة حالياً عن الأنماط المنتشرة في فترة ما قبل وقوع الغزو العراقي وهل هناك اختلاف في درجة انتشار أنماط العنف قبل وبعد الغزو وهل هناك اختلاف في نوعية مظاهر العنف المصاحبة للأنماط المنتشرة قبل وبعد الغزو ، استخدم الباحث استمارة تحليل مضمون المواد الإخبارية المنشورة عن العنف في الصحف بالتطبيق على عيّنتين عينة لسنوات الدراسة في الفترة الحالية بعد العدوان العراقي وعينة أخرى تمثل فترة زمنية مماثلة (ست سنوات قبل العدوان العراقي) وقد توصلت الباحثة إلى عدد من النتائج المهمة وهي :

- 1- أن هناك تطوراً في مظاهر العنف الشبابي وعنف الأحداث في فترة ما بعد الغزو مقارنةً بمظاهرهما فترة ما قبل الغزو حيث انتشرت الأسلحة الرشاشة والمتفجرات والسطو المسلح.
- 2- انتشار عنف المدارس كمظهر من مظاهر عنف الأحداث الذي استخدمت فيه الأسلحة النارية والمتفجرات.
- 3- أن هناك ارتفاعاً ملحوظاً في عدد أخبار العنف الواقعة في فترة ما بعد الغزو كما كانت عليه قبل الغزو .

أما دراسة " عدلى السمرى " (22) بعنوان " سلوك العنف بين الشباب والتي استهدفت الوقوف على سلوك العنف بأشكاله بين طلاب وطالبات المدارس الثانوية العامة والفنية ، وكذلك معرفة بعض العوامل المرتبطة بسلوك العنف ومبرراته لدى الطلاب والتعرف على آراء بعض من أولياء أمورهم ورؤية المؤسسات التعليمية متمثلة في المعلمين طبق الدراسة على عينة عمودية من الطلاب مرتكبي سلوك العنف . وتوصلت الدراسة إلى أن أسباب لجوء الطلاب للعنف تعرضهم للقهر والظلم وإحساسهم بالاضطهاد من قبل زملائهم ، وأكدت نسبة 44% من العينة أن العنف وسيلة لأخذ الحق بالقوة عندما تعجز أو ترفض إدارة المدرسة إعطاء الحق لصاحبه ، كما أكدت نسبة 75% من عينة المعلمين غياب العلاقة الاجتماعية بين الطالب والمعلم . كما أبانت نتائج الدراسة أيضاً أن نسبة

100% من سلوك العنف للطلاب موجه لأقرانهم وأن نسبة 40% موجه لإدارة المدرسة.

كما حاولت " فاطمة محمد رضا عبد العزيز الديب " دراسة سيكولوجية العنف لدى الشباب سنة 2000م (23) . تحددت مشكلة الدراسة في مجموعة من التساؤلات منها : لماذا يتطرق بعض الشباب نحو العنف والإرهاب دون سواهم ؟ وما هي طبيعة العلاقة بين نزعة بعض الشباب للتطرف نحو العنف وبعض الأساليب الوالدية الخاطئة ؟ وما هي العلاقة بين تطرق هؤلاء الشباب نحو العنف والإرهاب والمستوى الإجتماعى والإقتصادى والثقافى للأسر التى نشأوا فيها ؟ وللإجابة على تساؤلات الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطى المقارن مستخدمة الاستبيان ومقياس الاتجاهات الدينية المتطرفة واستمارة المستوى الاجتماعى والإقتصادى والثقافى واختبار العدوان كأدوات لجمع البيانات ، وكان من أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة .

1- وجود فروق جوهرية بين المتطرفين وغير المتطرفين نحو العنف من الشباب على متغير الاتجاهات الدينية المتطرفة.

2- وجود فروق جوهرية نحو العنف بين الشباب في المستوى الاجتماعى والاقتصادى والثقافى.

3- استخدام آباء وأمهات الشباب المتطرف للأساليب الوالدية الخاطئة (إهمال – قسوة – حماية زائدة – التذبذب في المعاملة – التساهل في المعاملة) أكثر من استخدام آباء وأمهات الشباب غير المتطرف .

كما أجرى " أحمد زايد وآخرون " عام 2002م (24) . دراسة عن العنف فى الحياة اليومية فى المجتمع المصرى من خلال التعرف على أسباب العنف ومدى ارتباط هذه الأسباب بالضغوط الهيكلية أو بطبيعة النظام السياسى أو بالتدفقات الإعلامية أو بالتنشئة الاجتماعية ، كذلك التعرف على مدى الوعى بالسلوك السياسى للدولة ورمزها (الشرطة والموظفين) وعلاقته بإفراز آثار سلبية من بينها العنف، وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها 4977 أسرة معيشية وزعت بين

الريف والحضر ، طبقت الدراسة الميدانية عامي (1993 – 1994م) ، وقد
اختيرت العينة بحيث تغطي مناطق جغرافية في الوجه القبلي (الجيزة – المنيا –
سوهاج) وفي الوجه البحري (المنوفية – الشرقية – البحيرة) والمحافظات
الحضرية (القاهرة – الإسكندرية – السويس) . ومن أهم النتائج التي توصلت إليها
الدراسة ما يلي:

1- إن العنف يقل تكراره كلما أزدت شدته بمعنى أن العنف اللفظي أكثر شيوعاً
وتكراراً من العنف الذي تستخدم فيه عملية التشابك بالأيدي، وأن إستراتيجية العنف
في التفاعلات اليومية للأفراد تقوم على فكرة فض النزاع على المستوى اللفظي وأن
الحلول العنيفة لا يلجأ إليها إلا في ظروف معينة .

2- الحصريون أكثر ميلاً إلى استخدام العنف اللفظي والبدني من الريفيين ، كما أن
الإناث وذوى التعليم المنخفض أكثر ميلاً إلى استخدام العنف اللفظي بينما الذكور
من صغار السن وذوى الدخول المنخفضة أكثر ميلاً إلى استخدام العنف البدني .

3- أول الأساليب المتبعة في التنشئة الاجتماعية هو أسلوب الضرب ثم العنف
اللفظي

أو الحرمان بصوره المختلفة . وجد أن العنف اللفظي أكثر استخداماً في الحضر من
الريف وأن أسلوب الحرمان أكثر استخداماً في الريف من الحضر ويتساوى ترتيب
الأساليب العقابية (الضرب أولاً فالعنف اللفظي ثانياً) سواء في الريف أو الحضر.

وفى نفس السياق جاءت دراسة " Supra Wimbarti " سنة 2002م(25)، من أن
العوامل الاجتماعية الثلاثة المشتركة للعدوان في الثقافة الغربية هي (العائلة –
الأصدقاء – وسائل الإعلام) وتختلف الثقافات في درجة تحملهم لمصطلح وعرض
السلوك العدواني، من هنا هدفت الدراسة إلى فحص العوامل الاجتماعية المؤثرة
على السلوك العدواني في الثقافة الجاوية ، طبقت الدراسة على عينة بلغت (58)
مفردة من مرحلة ما قبل المدرسة وزعت كالتالي (33) ذكور و (25) أنثى ، تمثلت
المتغيرات المستقلة للدراسة في عدوان الأصدقاء والحالة المزاجية للطفل بينما
المتغيرات التابعة كانت واضحة في عدوان الأطفال ومخيلتهم العدوانية ، استخدمت
الدراسة الاستبيان بالتطبيق على الآباء والملاحظة عدوان الأطفال في فترات ما قبل
المدرسة وإجراء مقابلات مع الأمهات حول عادات مشاهدة أطفالهم للتلفزيون كما

تم قياس مخيلة العدوان باستخدام إجراء السرد القصصي . وأظهرت نتائج الدراسة ما يلي :

- 1- أن كلاً من عدوان الأصدقاء والحالة المزاجية للطفل أهم العوامل الواضحة المؤثرة في عدوان الأطفال في جاوا .
- 2- إن تعليم الأمهات مرتبط بصورة تبادلية مع العدوان الواضح والمخيلة العدوانية .
- 3- عدم وجود فروق من حيث النوع أو فروق فردية في العدوان .
- 4- أكدت الدراسة على أهمية النموذج الأيكولوجي لعدوان الأطفال .

ودراسة " Shawn Nathan Harper " سنة 2003م(26). هدف هذا البحث إلى تزويد القارئ بتوثيقات حقيقية تظهر التأثيرات السلبية على الأطفال من خلال مشاهدة العنف في الإعلام المرئي متضمناً ارتفاعاً في مستويات العدوان والمحاكاة والقدرة على رؤية برامج التليفزيون العنيفة والرواية والقصة والخوف من أن يصبح ضحية ، أيضاً تأثير بعض المتغيرات كالنوع والسن والجنس والعمر والعوامل الاقتصادية الاجتماعية على العنف في الإعلام المرئي ، توصلت الدراسة إلى عدد من الاستدلالات التي تم استنتاجها في هذا البحث هذه الاستدلالات تتضمن تأكيد الآباء على قدرتهم على معرفة ما يشاهده أطفالهم وضرورة توجيه الشباب إلى الآثار الضارة للعنف المرئي ، كما يجب أن يهتم عالم الترفيه بخطورة تأثير هذه البرامج والأفلام على المشاهدين ، وأخيراً سوف تحتاج الحكومة الفيدرالية إلى التوسط وتسوية الأمر من أجل حماية كل من الشباب والشعب الأمريكي من تأثيرات العنف في الإعلام المرئي .

كما جاءت دراسة " Kenneth A Lachlan " سنة 2003م(27) ، أن العديد من الأبحاث في عنف وسائل الإعلام تقترح أن التعرض للعنف من خلال شاشة التليفزيون يمكن أن يؤدي إلى زيادة قبول والموافقة على السلوك العدواني في الحياة الواقعية (بايك وكومستوك 1994م) ، بالإضافة إلى أن العديد من الدراسات التجريبية أظهرت بالدليل أن عرض العنف بصورته الفعلية يزيد من احتمالية العدوان المترتب والنتائج عن ذلك (Berkowitz & Geen 1967, Berkowitz &

(Powers 1979, Meyer 1972) ، بينما التعرض للعنف غير الواقعي أو غير الموجه يمكن أن يقلل من الاتجاهات العدوانية (Teen 1988) لكن الغموض المفاهيمي يظل يهتم بالخصائص المميزة التي توضح الفرق بين العنف الفعلي وغير فعلى ، وعلاقة الحقيقة المبررة الواضحة للسمات الخاصة للمصدر وهدف العنف والعمليات النفسية المسؤولة عن السلوك العدواني اللاحق ، بدأت الدراسة الحالية بتطوير عمليات الوصف المنطقي من خلال تحديد أى تقييمات حقيقية مبررة بالاعتماد على التبادلات المتساوية متضمناً الاهتمامات الخاصة بالحوافز والنزعة وفقاً للتوقعات من هذا المنطق ، كان التطبيق الميداني للدراسة من خلال تعرض (225) طالباً لفيديو فيلم يظهر العنف باستخدام تصميم ثلاثي الأبعاد (مقياس) ومقارنة الاستجابات للعنف من خلال ثلاثة اختيارات (أرغب - لا أرغب - حيادي) سواء كان عن قصد ، بدون قصد أو نية أو حافز غير واضح . أشارت نتائج الدراسة إلى أن ارتكاب العنف من الشخصيات التي قبلت العنف بغض النظر عن الحافز الواضح يمكن أن يسهل الاستجابات العدائية وربما تؤثر على المواقف التي يتحكم فيها السلوك العدواني كما توصلت الدراسة إلى أن الأفعال العشوائية للعنف التي لا تنطوي على اعتبارات للحافز أو النزعة يمكن أن تكون أيضاً ضارة حيث إنها تقابل بموافقة شديدة وعلى نقيض هذه التوقعات المتعة في مشاهدة فيديو الفيلم غير مرتبط بنزعة أو حافز لارتكاب العدوان . أما دراسة " حمادة عبد السلام أحمد السعيد " مواجهة عوامل انتشار العنف في مدارس التعليم الثانوي سنة 2005م(28) ، يسعى البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- 1- التعرف على الاتجاهات والنظريات المفسرة للعنف .
- 2- التعرف على عوامل انتشار العنف في مدارس التعليم الثانوي بالولايات المتحدة الأمريكية .
- 3- التعرف على عوامل انتشار العنف في مدارس التعليم الثانوي بمصر .
- 4- التوصل إلى أهم عوامل انتشار العنف في مدارس التعليم الثانوي بمصر من خلال واقعة الدراسة الميدانية.

ولتحقيق أهداف الدراسة صاغ الباحث تساؤلاً رئيسياً هو ما العوامل المسببة لانتشار العنف في مدارس التعليم الثانوي في كل من مصر والولايات المتحدة الأمريكية؟ واستعان الباحث بالمنهج المقارن ولجمع البيانات اعتمد على الاستبيان بالتطبيق على عينة قوامها (320) مفردة من مختلف المدارس الثانوية بإدارة الحوا مدية التعليمية التابعة لمديرية التربية والتعليم بالجيزة . وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها :

- 1- يوجد اتفاق بين وجهتي نظر الطلاب والمعلمين من حيث أن العوامل البيئية الداخلية من العوامل الأساسية لانتشار العنف وهي سوء التنشئة الاجتماعية مثل تعليم الأطفال عادات سيئة مثل الكذب ، السرقة ، النزاع ، والشقاق بين الوالدين للأبناء ، غياب أحد الوالدين ، الفساد الخلقي في محيط الأسرة ، البطالة .
 - 2- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات معلمي التعليم العام ومتوسطات معلمي التعليم الفني بالنسبة لتأثير نوع التعليم (عام / فني) على الدرجة الكلية لعوامل انتشار العنف.
 - 3- عدم حصول المعلم المصري على حقوقه (الصحية – المادية – المعنوية) مما ينعكس على مستوى أدائه داخل الفصل والمدرسة.
- أما "معتز سيد عبد الله" فقام بدراسة العنف في الحياة الجامعية سنة 2005م (29) هدفت الدراسة الحالية إلى الوقوف على ما يلي :

- 1- طبيعة السلوك العنيف لدى طلاب وطالبات الجامعة .
- 2- طبيعة إدراك طلاب وطالبات الجامعة للعنف الموجه لهم من قبل السلطة في الجامعة.
- 3- طبيعة إدراك طلاب وطالبات الجامعة لأسباب العنف ومظاهره وكيفية معالجته .
- 4- متغيرات الشخصية التي تنبئ بالسلوك العنيف لدى طلاب وطالبات الجامعة .
- 5- وضع برنامج لكيفية معالجة العنف في الحياة الجامعية .

وقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي ، كما استخدم مجموعة من المقاييس تشمل فئتين أساسيتين هما مقياس العنف ومقاييس الشخصية

وذلك بالتطبيق على عينة عرضية قوامها 595 مبحوثاً من طلاب وطالبات الجامعة . توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج الهامة أهمها :

- 1- تميز السلوك العنيف لطلاب وطالبات الجامعة بمستويات منخفضة الشدة .
- 2- تزايد معدلات ارتكاب طلاب وطالبات الجامعة للجرائم العنيفة .
- 3- الذكور أكثر عنفاً من الإناث فيما يتعلق بالعنف العام والعنف المادي والعنف المعنوي.
- 4- طلاب الكليات العملية أكثر إدراكاً للعنف من زملائهم طلاب الكليات النظرية يعيش الطلاب في الكليات العملية ضغوط الدراسة من أول يوم.

كما حاول " ثامر بن عبد الله الحيري " سنة 2009م (30) . دراسة العنف في المجتمع السعودي وذلك من خلال التعرف على حقيقة ظاهرة العنف وتشخيص الوضع الراهن في المجتمع السعودي ومن ثم الكشف عن العوامل المختلفة المسؤولة عن انتشار الظاهرة وقد اعتمد الباحث على استمارة الاستبيان والمقابلة كأدوات لجمع البيانات وطبقت الدراسة على عينة قوامها (100) مفردة من الأكاديميين والمختصين من منسوبي جامعات الرياض وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ومن خلال تحليل البيانات توصل إلى عدة نتائج مهمة أهمها ما يلي :

- 1 يصعب تحديد نوع العنف بشكل دقيق وتحديد ما إذا كان عنفاً سياسياً أم اجتماعياً أم دينياً وإنما هو خليط مركب من هذه الأنواع جميعاً تشترك فيه الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية والثقافية بنسب مختلفة.
- 2- إن أسباب العنف في المجتمع السعودي هي أسباب داخلية لها ارتباطها بالعوامل الخارجية العالمية من أحداث وتغيرات تجرى على الساحة الدولية والإقليمية.
- 3- الطبقات الفقيرة هي طبقات مهياة لممارسة العنف.
- 4- إن الإعلام الخارجي ساهم في نشر العنف وذلك من خلال نشر أفلام العنف ومشاهد القتل والتغطيات الإخبارية للحوادث الإرهابية في أنحاء متفرقة من العالم .
- 5- الإعلام المحلي يعاني من قصور واضح في مواجهة العنف وذلك أن معظم القنوات المحلية تأخذ صفة النمطية في نقل وقائع العنف والأحداث العالمية وتتطابق تماماً مع بعض وسائل الإعلام الغربي دون تمييز أو إستراتيجية واضحة.

وحاول "مفتاح ميلاد مسعود الهديف" دراسة العنف لدى شباب منطقة
الخميس بالمجتمع الليبي سنة 2011م (31) ، وذلك بهدف :

- 1- معرفة مدى تأثير التنشئة الاجتماعية السلبية في تنامي ظاهرة العنف لدى الشباب .
 - 2- معرفة مدى تأثير انخفاض مستوى التنمية على تنامي ظاهرة العنف لدى الشباب .
 - 3- معرفة مدى تأثير التغيير القيمي للمجتمع على تنامي ظاهرة العنف لدى الشباب .
 - 4- معرفة مدى انعكاس ضغوط الحياة اليومية على ممارسي السلوك العنيف لدى الشباب .
 - 5- معرفة مدى تأثير وسائل الإعلام في تنامي ظاهرة العنف لدى الشباب .
- ولقد استعان الباحث بالمنهج الأنثروبولوجي مستخدماً في ذلك العديد من وسائل جمع البيانات بما فيها الملاحظة بالمشاركة ، الاستبيان عن طريق المقابلة ، المصادر والمراجع والتقارير ، كما تم تطبيق الدراسة الميدانية على عينة قوامها (120) مفردة تم اختيارهم عن طريق العينة العمدية ممن حكم عليهم في جرائم عنف . توصل الباحث إلى عدة نتائج كان من أهمها :

- 1- إن أكثر من ثلثي عينة البحث لا يرون أن أصدقائهم يشجعونهم على ممارسة العنف ضد الآخرين.
- 2- إن أغلب أفراد عينة البحث يرون بأنهم يغضبون بسرعة وخاصة عندما يرون خطأ أمامهم .
- 3- أكثر من نصف العينة يشعرون بأن لديهم نشاطاً زائداً عند مشاهدتهم أفلام العنف .

4- أكد أكثر من نصف عينة الدراسة أنهم يقلدون شخصيات الأبطال الذين يشاهدونهم في التلفزيون.

ثالثاً : نحو تفسير لسلوك العنف في المجتمع :

يعد العنف مشكلة من أكثر المشكلات إزعاجاً في الحياة المعاصرة حيث ابتليت به المجتمعات شرقاً وغرباً على حد سواء ، والعنف من أولى مظاهر السلوك التي عرفتتها المجتمعات البشرية ، لكن معدلاته ارتفعت كثيراً خلال العقود الأخيرة ، كما أن أنواعاً جديدة منه ظهرت لأول مرة ، ولا يكاد مجتمع سواء كان حضرياً أو ريفياً يخلو من بعض أشكال العنف(32) ، وفي المجتمع المصري أصبحت الشكوى دائمة والصيحة عالية من العنف في كل البيئات متخذاً أنواعاً مختلفة بين اعتداء على المال العام وعنف أخلاقي يأخذ أشكالاً مختلفة وصوراً متباينة من عنف سياسي أو إرهابي وغيرها(33).

ويعتقد المنحرف أنه يعيش في عالم ، الكلمة الوحيدة فيه للقوة وأن الاهتمام بمشاعر الآخرين ضرب من ضروب الضعف، ولكن نظراً لكون العنف سلوكاً بدائياً فإن المجتمع المتحضر وأبناؤه يرفضونه رفضاً قاطعاً . وبطبيعة الحال يبدأ المنحرف بتجربة هذا المنهج فإذا نجح فيه عممه ومال إلى الإتيان بالسلوك العنيف على طول الخط(34) .

ويتضح من استقراء الواقع الإجتماعي شيوع ظاهرة البلطجة كسلوك منحرف عنيف في البيئات الفقيرة والغنية على السواء وفي البيئات الزراعية والصناعية والتجارية ، وقد صاحب شيوع هذه الظاهرة شيوع ثقافة العنف في مجالات ومناحي عديدة للحياة التي نعيشها ، حتى باتت القوة لغة مستخدمة يومياً لإنهاء الحوار بين الأطراف فرادى وجماعات(35) .

فمعايير المجتمع وثقافته يلعبان أحياناً دوراً حاسماً في إيجاد العنف وقد ذكر " ميرتون " هذه القضية بوضوح فيما أسماه بـ " الأنومي " ، ومن وجهة نظره فإن المجتمع يحدد للأفراد أهدافاً وغايات وفي نفس الوقت تحدد ثقافة المجتمع الوسائط التي تتيح للأفراد بلوغ هذه الغايات وتعمل في نفس الوقت على غلق الطريق أمام بعض فئات المجتمع عن بلوغ هذه الغايات بالوسائل والوسائط المشروعة والنتيجة بالطبع انتهاج العنف وصولاً للغايات التي أعلنت ثقافة هذا المجتمع من قيمتها(36) .

وينتج عن تعدد صور العنف الرسمي وغير الرسمي مع تسامح القانون معها أو عجزه عن ملاحقتها ، أن يكتسب العنف كقيمة سلوكية مشروعية فعلية في غيبة مرجعية معيارية تحدد ضوابط السلوك الإنساني وتمثل كرايح للسلوك العنيف في مواجهة ثقافة القانون التي هي اقتناع شعبي بفعالية القاعدة القانونية الرسمية ، فنسود ثقافة التحلل من القانون التي هي في محصلتها الأخيرة ثقافة العنف سواء على المستوى الرسمي أو على المستوى الغير رسمي .

وقد أفرزت ثقافة التحلل من القانون هذه في مجتمعنا المعاصر مضافاً إليها عوامل الإحباط والقهر الإجتماعي والإقتصادي والأحاسيس المتناقضة بالتفوق الطبقي لدى فئة ضيقة والانسحاق الطبقي لدى فئة واسعة في المجتمع مظاهر للعنف في مجتمعنا اليوم لم تكن معروفة بهذا الحجم فيما مضى(37) .

ويمثل سلوك الأفراد والجماعات في المجتمع تجسيدا لطبيعة التوجهات الثقافية للمجتمع ، ومع ذلك فإن سلوك الأفراد والجماعات المختلفة ليست دائماً متطابقة ويرجع ذلك إلى أن للطبقات والفئات والشرائح الاجتماعية المختلفة في المجتمع ثقافات الفرعية التي تميز بعضها عن البعض الآخر ، والتي تقترب وتبتعد عن الثقافة الأساسية للمجتمع أو الثقافة الوطنية، وكلما كان التعارض بين النمط الثقافي العام والأنماط الثقافية الفرعية كبير كان الأفراد أكثر ميلاً إلى اعتناق الأنماط الإنحرافية، من هنا يتكون العنف نتيجة وجود الفرد في ثقافة معينة تؤمن بقيم ومبادئ معينة تؤيد العنف ، كما يعكس استخدام الفرد للعنف القيم والمبادئ الأساسية التي يعتنقها داخل نسق ثقافي معين يؤيد العنف ويؤمن به.

وتجدر الإشارة إلى انتشار العنف في الثقافة يتبعه أيضاً شيوع ما يطلق عليه ثقافة العنف والتي تعنى إتاحة الفرصة للأفراد لتعلم الأساليب والتقنيات المستخدمة لتنفيذ العنف بصورة فعالة وتزويد الأفراد ببعض التصورات حول دوافع وأسباب اندلاع العنف وعواقبه السلبية والإيجابية(38). من هنا يعكس استخدام الفرد للعنف القيم والمبادئ الأساسية التي يعتنقها داخل نسق ثقافي معين يؤيد العنف ويؤمن به، وخاصة عن طريق الوسط الإجتماعي المحيط بالفرد كالأسرة التي تعكس النسق القيمي للثقافة الفرعية والذي يعتبر بدوره العنف جزءاً منها(39) .

ويبدو لأسباب كثيرة أن مجتمعنا يعتريه الآن ومنذ مدة مزاج عدواني بحيث توافرت لدى أفراد طاقات عدوانية مكبوتة يفرغونها في وجه الآخرين بمناسبة وبدون مناسبة لأسباب أغلبها غير مبرر أو مفهوم، فعند مراقبة مجموعة من الأشخاص وهم يتحدثون في أمر من الأمور الخاصة أو العامة في اجتماعات أسرية أو رسمية أو في جماعة الأصدقاء فما إن يختلفون في وجهات النظر حتى يبدأ كل منهم بالحديث بصوت عال ظناً أن علو الصوت كفيلاً بإقناع الآخرين وهدم حجج المعارضين ، ثم يبدأ الجميع بالحديث في صوت واحد دون انتظار للاستماع لما يقوله الآخرون. فلا أحد يريد أن يسمع أحد ، بل الكل مقتنع إلى حد اليقين بصحة وجهة نظره هو، ورحم الله زمانا كان الإمام الشافعي يقول فيه : "ما أحببت أن أناظر أحدا فأخطئه ف رأيي صواب يحتمل الخطأ ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب".

رابعاً : العوامل المسببة للعنف :

يتأثر العنف في نشأته وضعفه وقوته بمجموعة من العوامل أو الأسباب التي تؤدي إليه وتختلف وجهات النظر في تحديد أهمية كل منهما. وما يزيد من تعقد هذه الظاهرة صعوبة حصر الدوافع الحقيقية وراء هذه الظاهرة خاصة بعد أن أصبح العالم قرية صغيرة يكتسب الأفراد منه قيم وسلوكيات متعددة تزيد في غالبيتها من تعقد ظاهرة العنف(40) ويقصد بالدوافع المسببة للعنف بأنها مجموعة القوى أو العوامل أو الأسباب التي تدفع الشباب نحو إيقاع الأذى المتمثل في الهجوم اللفظي أو العنف والعدوان أو تحطيم الممتلكات الخاصة بالسلطة أو رموزها(41) ، ففي الوقت الذي يشير فيه البعض إلى أهمية العوامل البيولوجية أشار البعض الآخر إلى العوامل النفسية والاجتماعية ؛وفيما يلي عرض لمجموعة من العوامل :

1- العوامل الاجتماعية المسببة للسلوك العنيف :

أ- المعايير الاجتماعية: Social Norms

تقوم المعايير الاجتماعية القائمة في المجتمع بدور مهم في تحديد ما إذا كان الأفراد يستجيبون لبعض الأفعال بعنف أم لا؟ فالمعايير الاجتماعية توصف أنواع السلوك العنيف المضادة للمجتمع وأنواع السلوك الأخرى المجازة قانوناً ، وتلك الموالية للمجتمع فعلياً فتوبيخ وصفع الأب لطفل متمرّد (عاق) عمره 12 عاماً يعتبر أحد أشكال السلوك الموالى للمجتمع، ففي أحد المسوح العامة في الولايات المتحدة الأمريكية أقر 70 % من المبحوثين إن ذلك ضروري لتأديب الطفل وكذلك فإننا نشترك في المعايير الخاصة بالعدوان الذي يقره القانون كالاتفاق على أن الشخص لديه الحق في قتل شخص آخر في حالة الدفاع عن النفس وهناك كذلك اتفاق على ماهية العدوان المضاد للمجتمع مثل القتل والاعتصاب والسرقة بالإكراه وغيرها.

ويعنى ذلك أن فهم الفروق بين أشكال العدوان الثلاثة (المضاد للمجتمع - والمجاز قانوناً - والموالى للمجتمع) يعتمد على معرفة المعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع في فترة زمنية معينة واحتمال تغيرها في فترات لاحقة وبالتالي يجب على الأفراد أن يتعلموا التمييز بدقة بين أشكال العدوان الثلاثة حتى يؤدوا وظائفهم بصورة فاعلة في المجتمع .

ب- التنشئة الاجتماعية: Socialization

تعد التنشئة الاجتماعية من أبرز المتغيرات الاجتماعية التي ترتبط بالسلوك العدواني فهناك علاقة وثيقة بين أسلوب التنشئة الذي يعايشه الطفل في محيط أسرته واحتمالات أن يقدم على ارتكاب السلوك العنيف. وقد أوضح "محيى الدين حسين" من استخلاصه لنتائج الدراسات السابقة إلى أن السلوك العدواني يرتبط ارتباطاً سلبياً بأسلوب السماح المرشدة وارتباطاً إيجابياً بأسلوب التشدد وعدم الاتساق .

ويقول " مولاني " إن الطفل الذي يعامل بوحشية في طفولته يسعى للانتقام في شبابه بارتكاب جرائم العنف، وتدلل كثير من الدراسات على أن العدوان والعنف مكتسبان بالتعلم(42).

أما التمييز بين الأبناء في المعاملة يؤدي إلى إثارة مشاعر الغيرة والحقد بين الأخوة وأحياناً مشاعر الغضب نتيجة تمييز الوالدين لبعض الأبناء في المعاملة عن بقية الأبناء في كافة أشكال التفاعل الإجتماعي .

ج- وجود الفرد في جماعة :

ما لا يفعله الفرد من سلوك مرفوض أو مستهجن عندما يكون بمفرده يمكن أن يقوم به بسهولة عندما يكون ضمن جماعة من الأفراد إذا وجد المثير الإجتماعي للعدوان كالتهمك من شخص آخر مثلاً . فالعنف الذي يصدر من الأفراد وهم في جماعات أقوى وأكثر تدميراً مما يمكن أن يقوموا به بمفردهم وأشكال السلوك العنيفة التي يقوم بها الفرد في المواقف الجماعية ليست نتيجة لخصائص فردية عدوانية أو إجرامية تجمع هؤلاء الأفراد ليتفرغوا لهذه النشاطات التي لا يحكمها منطوق عام أو واضح بل إن مثل هؤلاء الأفراد يستنكرون ما يقومون به في مثل هذه المواقف(43) .

د- وقت الفراغ

يلعب الفراغ دوراً بارزاً في التسبب في اندماج الشخص نحو الجريمة . وتتميز المجتمعات الحديثة بالتوسع في أوقات الفراغ ، ومع انتشار البطالة فإن الأفراد في مجتمعنا ومنهم الشباب يواجهون مشكلة استغلال هذا الوقت فالسلوك الإنساني يتمثل في سلسلة متعاقبة من الأفعال وردود الأفعال التي تصدر عن الإنسان في محاولته المستمرة لتحقيق أهدافه وإشباع رغباته المتطورة والمتغيرة ، وكذلك يتمثل في الأفعال والاستجابات التي يعبر بها الإنسان عن قبوله أو رفضه لمحاولات التأثير الموجه إليه من عناصر المناخ المحيط به سواء كانت عناصر بشرية أو مادية(44)

2- العوامل النفسية المسببة للسلوك العنيف :

يقدم كل من " برنو بتلهمايم Bruno Bettelheim " و " لويس فيور Lews Fuer " أقوى التفسيرات السيكولوجية التي طرحت في تفسير ظاهرة العنف على افتراض أن الشباب قد لا يشعرون بقيمة أخلاقية معينة لوجودهم نتيجة لغياب القدوة ، بعبارة أخرى فلقد أخفقت تربيتهم في إعطائهم هدفاً رفيعاً يصلح أن يكون رمزاً ينظمون حوله خبراتهم وتأسس وفقاً له طموحاتهم الاجتماعية والإنسانية .

وتعد جرائم السلوك العنيف تعبيراً عن طاقة لم تجد لها مخرجاً اجتماعياً فأدت إلى سلوك لا يتفق والأوضاع التي يسمح بها المجتمع وتختلف درجة العنف باختلاف كم الطاقة التي تبحث عن متنفس (45) .

وباستقراء كثير من الدراسات وجد أن من بين العوامل النفسية التي تؤدي بشكل مباشر أو غير مباشر إلى ظاهرة العنف ما يلي :

- 1 الإحباط والفشل المتكرر 2 الرغبة في إثبات الذات .
- 3 الرغبة في السيطرة 4 الرغبة في جذب الأنظار والتملك .
- 5 الشعور بالملل . 6 العناد .
- 7 التعصب . 8 الأنانية .
- 9 الاضطرابات النفسية . 1 وجود عاهة قد يكون لها تأثير نفسي . 0
- 11 الميل إلى الاستعراض أمام الجنس الآخر (46) .

خامساً : الشباب والعنف :

يشكل الشباب شريحة مهمة في المجتمع المصري ، ويرجع ذلك إلى ضخامة المساحة التي تحتلها فئة الشباب في خريطة الهرم السكاني بالمجتمع المصري من ناحية ، وإلى التنوع والتباين الكبير في خصائصهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية من ناحية أخرى .

وتعد مرحلة الشباب أكثر المراحل الارتقائية التي يصبح أفرادها أكثر تهيؤاً للعنف من غيرها وذلك لأن خصائصهم النفسية تجعلهم أكثر انفعالية ، وأقل قدرة على كبح مظاهر غضبهم ، فضلاً عن رغبتهم المتقدمة في تحقيق ذواتهم ، بالإضافة إلى أنهم بحكم أعمارهم أكثر تطلعاً للمستقبل وانشغالا بقضاياهم ، ومن هنا فإن الفجوة بين مستويات الطموح المرتفعة وإمكانات الإنجاز المتواضعة في ظل تفشى البطالة وتدنى المستوى المعيشي ، تتسع وتجعلهم أكثر عرضة للإحباط والصراع وأكثر إصداراً للسلوكيات العنيفة(47) .

ويكشف المتأمل للتاريخ المصري الحديث عن كثافة مشاركة الشباب في مواقف العنف وحوادثه ، فالشباب فاعل حاضر في جملة مواقف العنف .

تعتبر فئة الشباب من أكثر فئات المجتمع إمكانية للمشاركة في حوادث العنف والثورة فالشباب هم الفئة التي تتسم علاقاتها بالبناء الإجتماعي بنوع من الاتصال والانفصال ، فهم على اتصال بالبناء الإجتماعي لكونهم الفئة صاحبة الدور الرئيسي في العملية الإنتاجية وخاصة في المجتمعات التقليدية والنامية ، وإلى حد ما في المجتمعات المتقدمة ومن ثم فإسهامهم بارز في العملية الإنتاجية(48) .

ولا يختلف اثنان في كون الشباب أكثر الناس تعرضاً لممارسة العنف فهم ضحاياه بالتغريب بهم لتنفيذ مخططاته وهم أيضاً ضحاياه المستهدفين(49).

وأصبحنا نستشعر العنف في التعاملات اليومية، فظاهرة العنف بوصفها من أخطر الظواهر التي تواجه مجتمعنا في الفترة الحالية حتى يمكن اعتبارها تلخيصاً لكل المشكلات الإنسانية، وترتفع معدلات العنف في فترات التوتر

الإجتماعى ، فإذا تخلقت في فترة معينة بعض مصادر التوتر فإن ذلك سوف يؤدي إلى ارتفاع نسبة وقائع العنف في إطاره ، وقد تفرض مصادر التوتر على المجتمع من خارجه ، وقد يكمن أساسها في خلق تناقض بين عناصره الأساسية المكونة كإمكانية ظهور تناقض بين قيم الثقافة من ناحية وتفاعلات الواقع الإجتماعى من ناحية أخرى ، أو تخلق بعض الصعوبات داخل الواقع تعوق إشباع الشخصية لحاجاتها ، بحيث يخلق هذا الموقف عدم رضاء الشخصية عن السياق المحيط ، قد يحدث الانسحاب إلى عالم الجريمة والتعامل مع المجتمع بمنطق الانتقام ، وهنا نجد أن الشباب هم جنود الانسحاب إلى هذا العالم يؤكد ذلك حسبما تذهب تقارير كثيرة أشارت إلى ارتفاع مؤشرات الجريمة والانحراف بين الشباب ، وقد يكون الانسحاب إلى عالم الجريمة قد يأخذ شكل الانتقام من المجتمع أو من الذات التي رضيت بالمعاناة لانتمائها لهذا المجتمع .

غير أن الانسحاب لا يظل دائماً الاستجابة الشبائية المثلى والدائمة ، ولكنه الانسحاب الذي يخدم إستراتيجية الانقضاض على النظام أو على المجتمع . وقد يأخذ الانقضاض شكل السلوك الإجرامي الخشن كالسرقة بالإكراه والقتل أو يأخذ شكل التظاهر الذي يضرب بعرض الحائط كل فاعلية السلطة وقد يأخذ شكل التظاهر الذي تعلنه الجماهير في مواجهة الدولة(50) .

وتُعد جرائم السلوك العنيف تعبيراً عن طاقة لم تجد لها مخرجاً إجتماعياً فأدت إلى سلوك لا يتفق والأوضاع التي يسمح بها المجتمع ، وتختلف درجة العنف باختلاف كم الطاقة التي تبحث عن متنفس(51) .

وقصص عنف الشباب لا تكاد تحصى لكثرتها و لا يكاد يمر يوم إلا ونسمع عن مأساة جديدة أو حادثة عجيبة ولا يخفى عن ذي عين باصرة مظاهر العنف التي ملأت أرجاء الأرض ، ووجهت أصابع الاتهام إلى الإعلام ذلك لأن الوظيفة التي يقوم بها الإعلام تسهم بشكل كبير في الترويج لانتشار هذه الظاهرة بسبب النزوع إلى التقمص والتقليد والمحاكاة التي يمكن أن تصيب أفراد المجتمع وتحت تأثير هذه المشاعر فإنهم يتصرفون باستخدام وسائل شتى للعنف غير مدركين للنتائج الوخيمة التي تترتب على كل فعل جراء ردود فعل مقابلة تنتهي عادة بوقوع ضحايا وإصابات بين مواطنين بعضهم من الأبرياء .

وكثير من الشباب هم من يتأثرون بمثل هذه المشاهد المنقولة إعلامياً تماماً كما يتأثرون كلياً بأفلام العنف التي يشاهدونها في الأفلام السينمائية أو الصحف أو عبر الإنترنت لينتهي بهم الأمر إلى محاكاتها مستخدمين الأدوات الحادة أو حتى الأسلحة إذا توافرت لديهم(52) .

وتحتل فئة الشباب المرتبة الأولى في ترتيب فئات الجمهور الذي تستهدفه القنوات الفضائية وبخاصة الأجنبية التي تحمل كثيراً من القيم وأنماط السلوك التي تتعارض مع تراثنا الحضاري والثقافي ، خاصة وأن هؤلاء الشباب مازالوا في طور التكوين الثقافي والفكري ولهم خبرات ثقافية واجتماعية محدودة ولم تبين بعد شخصيتهم ، وبالتالي ستصبح هذه القنوات مصدرهم الأساسي للثقافة والمؤثر الأول على سلوكهم(53) ، يمكن القول بأن وسائل الإعلام ليست فقط للاستمتاع والترفيه والتسلية، بل أصبحت تؤثر تأثيراً قوياً على شخصية الشباب وتكوين ثقافتهم وتساعد في تغيير القيم والمبادئ التي تربوا عليها وذلك لتعرضهم لتلك الوسائل فترات طويلة من الوقت(54) .

وعند مشاهدة أي عمل عنيف في مجتمع معين أول ما يفعله الفرد وهذا ثابت في علم النفس التجريبي هو وضع نفسه مكان الضحية متصوراً بأن العنف يمارس عليه ، وتصبح هذه الظاهرة أكثر شيوعاً عندما تروج وسائل الإعلام بأن هذا العنف غير مبرر ولا مسوغ له ولا يمكن فهمه أو سبر أغواره (تفجير بسيارة مفخخة ، خطف ، قتل ، اغتيال ، مجزرة ، تعذيب جماعي ... الخ) . فيظهر العنف وكأنه الهدف بحد ذاته ووصفه وتحليله بأشكاله الوحشية والدموية يدفع إلى أثاره مبادرة الفرد إلى ارتكابه(55) ، بذلك يسهم الإعلام إلى حد كبير في إظهار العنف كظاهرة مألوفة وكأنها طابع العصر الذي نعيش فيه بالتالي يلعب الإعلام الدور الأكبر في نشر ثقافة العنف بين الشباب .

سادساً : مناقشة النتائج :

في هذا الجزء نستعرض أبرز ما توصلت إليه الدراسة، ونجيب عن التساؤلات الرئيسية التي سعت الدراسة إلى الحصول على إجابات علمية لها، وكان أبرزها على النحو الآتي:

* أوضحت نتائج الدراسة أن الذكور أكثر عنفاً من الإناث فيما يتعلق بالعنف العام والعنف المادي والعنف المعنوي.

* أوضحت نتائج الدراسة أن طلاب الكليات العملية أكثر إدراكاً للعنف من زملائهم طلاب الكليات النظرية، حيث يعيش طلاب الكليات العملية ضغوط الدراسة من أول يوم.

* كشفت الدراسة أن هناك أشكالاً مختلفة من العنف يمارسها بعض الشباب في مواقف الحياة اليومية وقد تبين أن العنف اللفظي يعد من أهم أشكال العنف يلي ذلك الصفع على الوجه والضرب وتخريب أو تحطيم الممتلكات.

* أكدت الدراسة أيضاً أن الأسرة تحتل المركز الأول بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية من حيث تأثيرها في ممارسة الشباب لسلوك العنف، ويليهما من حيث الأهمية على الترتيب وسائل الإعلام، فجماعة الإقران، وأخيراً المدرسة أو الجامعة.

* أشارت نتائج الدراسة أن العنف بين الشباب يرتبط بعدة عوامل أساسية من أهمها حجم الأسرة، انخفاض المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، سوء أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية، وتفكك الأسرة.

* توصلت الدراسة إلى وجود فروق جوهريّة نحو العنف بين الشباب في المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي.

* يوجد اتفاق بين وجهتي نظر طلاب الكليات العملية والنظرية عيني الدراسة على أن العوامل البيئية الداخلية من العوامل الأساسية لانتشار العنف وهي سوء التنشئة الاجتماعية مثل تعليم الأطفال عادات سيئة مثل الكذب، السرقة، النزاع، الفساد الخلفي في محيط الأسرة، البطالة.

كما أوضحت نتائج الدراسة أن استخدام الشباب للعنف يرجع إلى عدة عوامل متعددة من أهمها ضغوط العمل وكثرة الالتزامات الأسرية.

* بينت نتائج الدراسة وجود علاقة إيجابية بين ظاهرة العنف لدى الطلبة والطالبات وتفشي البطالة والفقر والمعاناة الاقتصادية والاجتماعية وانكماش القدرة الرقابية

داخل محيط الأسرة وعدم اشتراك الطلاب في عمليات صنع القرار والتنافس الإعلامي وعدم التنقيف الديني.

* كما أتضح من الدراسة أن فقدان المعايير وضعف القيم الدينية يعد من العوامل المؤدية إلى ظهور سلوك العنف بين الشباب.

* كشفت نتائج الدراسة أن غالبية طلاب الكليات العملية يرون أن وسائل الإعلام ساهمت في نشر ظاهر العنف وقلة منهم يرى خلاف ذلك؛ وكذلك المبحوثون من طلاب الكليات الأدبية يرون أن وسائل الإعلام قد ساهمت في نشر ظاهرة العنف.

* أوضحت الدراسة أن متغير النوع (ذكور/إناث) قد أحدث فروقاً لدى عينة الدراسة من الشباب الجامعي بالنسبة لمحاور العنف والدرجة الكلية لسلوك العنف جميعها جاءت لصالح عينة الذكور مما يوضح تأثير متغير النوع في سلوك العنف.

* أسفرت نتائج الدراسة عن عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الشباب الجامعي (ريف/حضر) عينة الدراسة بالنسبة لسلوك العنف.

* أبانت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية دالة بين طلاب الكليات النظرية والكليات العملية ومحاور العنف والدرجة الكلية لسلوك العنف لصالح الكليات النظرية.

سابعاً : خاتمة البحث ومقترحاته :

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة،توصى بضرورة العمل بالآتي :

* تنشئة الشباب الجامعي وفق برامج تساعد على تكوين فكر نقدي حر قادر على تحديد الإيجابي وترك كل ما هو سلبي في ظل فكر قادر على ترجمة الثقافة الدينية إلى اتجاهات وتوجهات قيمية،تتم هذه التنشئة في ظل الربط بين متغيرات العصر والثقافة والعادات والتقاليد وفي ظل سياسة الانتقاء وفق القيم الثقافية والدينية للمجتمع.

* خلق ونشر ودعم ثقافة مضادة للعنف نواجه بها سلوك العنف السائد جنباً إلى جنب لتقديم صورة بديلة لصورة قانون العنف،مع العمل على تحسين كل الظروف

التي تفرغ العوامل المؤدية لانتشار العنف لدى قطاعات المجتمع عامة والشباب خاصة.

* نشر الوعي بين الناس بكيفية تحكم الفرد في دفعاته العنيفة وكيفية تجنب الوقوع في تصرفات تتسم بالعنف عن طريق عمل ندوات تثقيفية في هيئات الثقافة والمراكز الإعلامية والمؤسسات التعليمية.

* استحداث برامج تهدف إلى توعية الشباب بمخاطر العنف والانزلاق فيها، وكذلك طرق مواجهة العنف وترسيخ القناعة بأهمية التصدي للعنف في التفاعل الاجتماعي اليومي .

* تفعيل دور المؤسسات الدينية للقيام بدور مؤثر في تنمية الوعي الثقافي والديني لدعم الفكر الديني المستنير.

* نشر سياسة الحوار بين الشباب والجهات المعنية ودراسة المشكلات بكل شفافية وترك الفرص للشباب ليتحدث عن نفسه وحاجاته وذلك لإيجاد حلول حسب الإمكانيات المتاحة.

* تعميق الانتماء للدين والقيم والوطن ومحاربة الفساد والانحراف وتنمية الثقة بالنفس والاعتزاز بالهوية والمحافظة على القيم الروحية والمعنوية.

المراجع:

1- معتز سيد عبد الله : العنف في الحياة الجامعية (أسبابه ومظاهره والحلول المقترحة لمعالجته) . جامعة القاهرة ، مركز البحوث والدراسات النفسية 2005م ، ص 4 .

2- مدحت محمد أبو النصر : ظاهرة العنف في المجتمع بحوث ودراسات ، القاهرة ، الدار العالمية للنشر والتوزيع ، 2009م، ص 9 .

3- طلعت إبراهيم لطفي : الأسرة ومشكلة العنف عند الشباب (دراسة ميدانية لعينة من الشباب) الإمارات ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، 2001م ، ص 3 .

4- سيد جاب الله السيد : إشكالية القيم لدى الشباب الجامعي بين ثقافة العولمة والعولمة الثقافية، مجلة كلية الآداب العدد (16) جامعة طنطا ، 2003م ، ص451 .

5- محمد الصاوي محمد: البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته. القاهرة، المكتبة الأكاديمية، 2006، ص26.

6- أحمد زايد: تصميم البحث الإجتماعي أسس منهجية وتطبيقات عملية ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، 2002م ، ص55.

7- باسم فارس الغانمي: الصحة النفسية وبعض أساليب المعالجة ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، 2015م . ص 17.

8- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب، الجزء 15، بيروت، دار صادر، 2000م، ص ص 3132 : 3133 .

9- حسنين توفيق إبراهيم : ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية ، سلسلة أطروحات الدكتوراه (17)، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط(2)، 1999م ، ص 41 .

10- أحمد زكى بدوى : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، بيروت ، مكتبة لبنان ، 1986م ، ص 441 .

11- محمد نور فرحات : ملاحظات حول بعض مشاهد العنف في المجتمع المصري ، مؤتمر العنف (ظاهرة العنف في المجتمع المصري) ، القاهرة ، دار الثقافة ، 2004م ، ص ص 16 : 17 .

12- محمد حافظ دياب : العنف والمقدس في خطاب الإسلام والراديكالى ، مؤتمر العنف (ظاهرة العنف في المجتمع المصري) ، القاهرة ، دار الثقافة ، 2004م . ص 83 .

13- طه عبد العظيم حسين وسلامه عبد العظيم حسين : استراتيجيات وبرامج مواجهة العنف والمشغبة في التعليم ، الإسكندرية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، 2010م ، ص 19 .

14- أحمد زايد وسميحة نصر: العنف بين طلاب المدارس – بعض المتغيرات النفسية (الارتباطات والمنبئات). برنامج بحوث العنف في الحياة اليومية في المجتمع المصري ، القاهرة ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، 2004م ، ص 20 .

15- سامية قدرى : مظاهر العنف المصاحبة لعمالة الأطفال (دراسات استطلاعية) ، المؤتمر السنوي الرابع (الأبعاد الاجتماعية والجنائية للعنف في المجتمع المصري) . المجلد الثاني، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، 20- 24 أبريل 2002م ، ص 783 .

16- محمود الكردي وآخرون : الشباب ومستقبل مصر ، أعمال الندوة السنوية السابعة لقسم الاجتماع كلية الآداب جامعة القاهرة، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، 2000م ، ص 11 .

17- المعجم الوجيز: مجمع اللغة العربية ، القاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية 1993م، ص 333.

18- فراج سيد محمد فراج : العوامل المجتمعية لظاهرة العنف بين طلبة الجامعات ، دراسة ميدانية في جامعة المنيا ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة المنيا 1992م .

19- Haejury Paik and George Comstock: " The effects of Television violence on anti social behavior, ameta analysis".
Communication research, vol. 22, no. 4, August 1994.

20- حسام جابر أحمد صالح: مؤسسات التنشئة الاجتماعية ومشكلة العنف بين الشباب، دراسة ميدانية لعينة الشباب، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، فرع بني سويف ، 1997م .

21- مها ناجي أحمد غنام: أنماط ومظاهر العنف في المجتمع الكويتي المعاصر، دراسة تحليلية لفترة ما بعد الاحتلال العراقي ، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، قسم الاجتماع كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، 1998م .

22- عدلى السمرى : سلوك العنف بين الشباب (دراسة على عينة من طلبة وطالبات المرحلة الثانوية) ، الشباب ومستقبل مصر ، القاهرة ، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، 2000م ، ص ص 453 : 496 .

23- فاطمة محمد رضا عبد العزيز الديب : سيكولوجية العنف لدى الشباب، دراسة امبيريقية في العلاقة بين الأساليب الوالدية في التنشئة الاجتماعية وديناميات العنف لدى الشباب ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم علم النفس ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، 2000م .

24- أحمد زايد وآخرون : العنف في الحياة اليومية في المجتمع المصرى ، القاهرة ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجناية ، المجلد الأول ، 2002م .

25- Supra Wimborti: " Children aggression in Indonesia: The effects of culture, familid factors, peers, TV violence viewing and temperament".

Ph.D, University of Southern California, 2002.

26- Shawn Nathan Harper: " The effects on children from viewing violence in visual media." M.s, California State University, Long Beach, 2003.

27- Kenneth A Lachlan: " Media exposure's impact on latitude of moral sanction for violent reprisal: The role of disposition and motive." Ph.D, Michigan State University, 2003.

28- حمادة عبد السلام أحمد سعيد : مواجهة عوامل انتشار العنف في مدارس التعليم الثانوي ، دراسة مقارنة بين مصر والولايات المتحدة الأمريكية ، رسالة ماجستير (غير منشورة). قسم أصول التربية ، معهد الدراسات والبحوث التربوية ، جامعة القاهرة ، 2005م .

29- معتز سيد عبد الله : العنف في الحياة الجامعية (أسبابه ومظاهره والحلول المقترحة لمعالجته) ، القاهرة ، مركز البحوث والدراسات النفسية ، 2005م .

30- ثامر بن عبد الله البحيري : العنف في المجتمع السعودي (دراسة تحليلية ميدانية لأحداث العنف في الرياض في الحقبة الأخيرة) ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، 2009م .

31- مفتاح ميلاد مسعود الهديف : العنف لدى شباب منطقة الخمس بالمجتمع الليبي (دراسة ميدانية في الأنثروبولوجيا الاجتماعية) ، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، قسم الأنثروبولوجيا ، معهد البحوث والدراسات الإفريقية ، جامعة القاهرة ، 2011م .

32- مجدى أحمد محمد بيومى : العنف الأسرى ضد المرأة " الأسباب والنتائج " (دراسة ميدانية بمدينة الإسكندرية)، مجلة الإنسانيات . ع (26) ، يونيه 2008م ، ص 42

33- محمد توفيق سلام : مرجع سابق ، ص 15 .

34- عبد الرحمن محمد العيسوى : علم النفس الجنائي ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 2000م ، ص ص 220 : 221 .

35- محمد توفيق سلام : مرجع سابق ، ص ص 15 : 16 .

36- عبد الله عبد الغنى غانم: جرائم العنف وسبل المواجهة، الرياض ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، 2004م ، ص ص 100 : 101 .

37- محمد نور فرحات : ملاحظات حول بعض مشاهد العنف في المجتمع المصرى المعاصر ، (ظاهرة العنف في المجتمع المصرى) ، مؤتمر العنف . منتدى حوار الثقافات ، القاهرة ، دار الثقافة ، 2004م . ص ص 27 : 28 .

38- مفتاح ميلاد مسعود الهديف : العنف لدى شباب منطقة الخمس بالمجتمع الليبي (دراسة ميدانية في الأنثروبولوجيا الاجتماعية) . رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القاهرة ، معهد البحوث والدراسات الإفريقية ، قسم الأنثروبولوجيا ، 2011م ، ص ص 50 : 51 .

39- نادية رجب السيد : جريمة العنف عند المرأة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الأزهر ، القاهرة ، 1992م ، ص 52 .

40- وليد رفيق العياصرة : ظاهرة العنف المدرسي ، مجلة كلية التربية ، جامعة أسيوط ، مج24 ، ع (2)، يوليو 2008م . ص 395 .

41- تهانى محمد عثمان منيب و عزة محمد سليمان : مرجع سابق، ص 12 .

42- محمد توفيق سلام: ثقافة العنف لدى طلبة المدارس الثانوية (الأزمة والمواجهة)، القاهرة، المجموعة العربية للتدريب والنشر ، 2012م . ص ص 53 : 54 .

43- معتز سيد عبد الله: مرجع سابق، ص ص 98 ، 99 .

44- محمد عيد حسين : علم النفس الجنائي . عمان ، دار الراية ، 2009م . ص 79 .

45- سوسن فايد : مرجع سابق. ص 640 .

46- محمد توفيق سلام: مرجع سابق، ص 54 .

47- ليلي عبد الجواد ومحمد سعد محمد: تصورات الشباب لواقع ومستقبل العنف في المجتمع المصري، المؤتمر السنوي الرابع (الأبعاد الاجتماعية والجنائية للعنف في المجتمع المصري)، مج (2). القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية 2002م، ص 561، ص 563.

48- على ليلة : تقاطعات العنف والإرهاب في زمن العولمة . القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 2007م ، ص 115 ، ص 197 .

49- فوزي أحمد بن دريدى : العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية . الرياض جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، 2007م ، ص 142 .

50- على ليلة: مرجع سابق، ص 115 ، ص ص 200 : 201 .

51- سوسن فايد :السمات النفسية لمرتكبي جرائم السلوك العنيف في المجتمع المصري ، دراسة على عينة من المودعين بالسجون في مرحلة الشباب ،المؤتمر السنوي الرابع (الأبعاد الاجتماعية والجنائية للعنف في المجتمع المصري) ، مج (2) . القاهرة ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، 2004م ، ص 640 .

52- محمد المصالحة : وسائل الإعلام والعنف المجتمعي 2013، 1، 13

<http://www.ammonnews.net> .

53- محمد هلال محمد سيد : استخدامات الشباب الجامعي للقنوات الفضائية وعلاقتها بمنظومة القيم في مجتمع الصعيد ، دراسة ميدانية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أسيوط ، كلية الآداب ، قسم الإعلام ، 2003م ، ص 4 .

54- Bill Osgerby: "Youth Media" Routledge Introductions to Media and communications. Edited by Paul Cobby, New York, Routledge taylor& francis Group .2004. P7.

55- على عواد : الإعلام والرأي ، بيروت ، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام ، 2000م ، ص 209 .